Quarterly Research Journal "Al-Qudwah", Volume 03, Issue 03, July-Sep 2025

AL-QUDWAH

ISSN(P): 2959-2062 / ISSN(E): 2959-2054

https://al-qudwah.com

للإمام محمد علي الصابونيؒ: سيرته العلمية ومنهجه الفقهي والبلاغي وأثره في الفكر الإسلامي المعاصر

"Imam Muhammad Ali al-Sabuni: His Scholarly Biography, Juristic and Rhetorical Methodology, and Impact on Contemporary Islamic Thought"

ABSTRACT

This study provides a comprehensive scholarly account of Imam Dr. Muhammad Ali al-Sabuni (1928–2021), one of the most influential Sunni scholars and Qur'anic exegetes of the modern era. It examines his early life, educational journey, academic achievements, juristic methodology, literary and rhetorical contributions, and his enduring impact on contemporary Islamic thought. The research aims to highlight how Dr. al-Sabuni's unique blend of classical Islamic education, rigorous scholarly training, and commitment to pedagogy shaped his prolific intellectual output and left a lasting imprint on Islamic scholarship. In conclusion, this study affirms that Dr. Muhammad Ali al-Sabuni stands as a towering figure in contemporary Sunni scholarship. His methodology, prolific writing, and pedagogical contributions have enriched Islamic knowledge, facilitated Qur'anic understanding, and inspired scholars and students alike. His legacy exemplifies a model of scholarly diligence, ethical conduct, and dedication to the service of Islam, making him one of the most respected Islamic scholars of the modern age.

Keywords: *Muhammad Ali al-Sabuni, Contemporary Islamic Scholarship, Qur'anic Exegesis, Safwat al-Tafasir, Sunni Jurisprudence, Islamic Education, Arabic Rhetoric*

AUTHORS

Dr. Nasir Mustafa*
Assistant Professor, Dept. of Arabic language & Literature, University of Sargodha:
nasir.mustafa@uos.edu.pk

Dr. Ayesha Iqbal**
Lecturer, Dept. of Arabic language & Literature, University of Sargodha:
aishaiqbal02@gmail.com

Dr. Muhammad Abdul Rehman****
Lecturer, Dept. of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali:
mabdulrehman@umw.edu.pk

Date of Submission: 21-08-2025
Acceptance: 06-09-2025
Publishing: 30-09-2025

Correspondence Author:
Dr. Muhammad Abdul Rehman****Lecturer, Dept. of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali:*

Web: https://al-qudwah.com/
OJS: https://al-qudwah.com/index.php/aqrj/user/register
e-mail: editor@al-qudwah.com

ولد الصابوني في مدينة حلب السورية عام ،وتلقى تعليمه المبكر على يد والده الشيخ جميل الصابوني أحد كبار علماء مدينة حلب، فحفظ القرآن في الكتاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، وتعلم علوم اللغة العربية والفرائض وعلوم الدين، كما تتلمذ على يد الشيخ محمد نجيب خياطة وغيرهم من العلماء.

أولا: مولده ونشأته :الأستاذ محمد علي جميل الصابوني، ولد في مدينة حلب بسوريا ، عام ١٩٢٨م فبعض العلماء يقولون ميلاده في عام ١٩٣٠م، تخرج في الثانوية العامة التي هي آخر مرحلة دراسية في دولة سوريا[1]، كان والده من كبار علماء حلب، حيث تلقى جل تعليمه من والده وغيره من العلماء، فقام بدراسة العربية، والفرائض وعلوم الدين، كما حفظ القرآن الكريم في وهو في المرحلة الثانوية، هذا بالإضافة إلى دراسة العديد من العلوم التي تلقاها على يد كبار العلماء في سوريا، التي كانت تشتهر بعلمائها الكبار فدرس الصابوني على يد كل من الشيخ محمد نجيب سراج، والشيخ أحمد الشماع والشيخ محمد الإدلبي، والشيخ راغب الطباخ، وغيرهم. ثم انتقل إلى الأزهر الشريف، حيث أكمل دراسته فيه؛ فنال الشهادة العالمية (الليسانس) سنة ١٩٥٢م ، وشهادة الماجستير في تخصص القضاء الشرعي الكتاب سنة ١٩٥٤م، وكان موفداً من جهة وزارة الأوقاف السورية لإتمام الدراسة العليا، ثم عمل مدرساً ثماني سنوات بحلب، ثم انتدب للتدريس بمكة المكرمة في كلية الشريعة ، حيث قضى في التدريس بالكلية ما يزيد عن العشرين عاماً. وفي هذه الفترة قررت جامعة أم القرى؛ تعيينه باحثاً عالميا في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، وقامت الجامعة بإسناد هذا المنصب له نظراً لجهوده، ونشاطه في البحث العلمي والتأليف، فأسندت إليه مهمة تحقيق بعض كتب التراث الإسلامي، وقد نجح في هذا الصدد حيث عمل على تحقيق واحد من أهم كتبه "معاني القرآن" للإمام أبي جعفر النحاس، وعلى الرغم من كونها مخطوطة وحيدة إلا أنه اجتهد في تحقيقها مستعيناً بالكثير من الكتب والمراجع الخاصة بالتفاسير واللغة والحديث وغيرها وبالفعل خرج الكتاب في ستة أجزاء حيث تم طبعه تحت اسم جامعة أم القرى بمكة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ثم قام بعد ذلك بالعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشار في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومكث فيها عدة سنوات؛ يعمل في هذا الاتجاه ابتغاء مرضات الله ونشر الدين.

ثانيا: نشأته وتعليمه:محمد علي الصابوني أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة في العصر الحديث، ومن المتخصصين في علم تفسير القرآن، وهو مؤلف كتاب صفوة التفاسير اختارته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ليكون شخصية العام الإسلامية لعام ٢٠٠٧م وذلك لجهوده في خدمة الدين

[1]السديس: الدراسات القرآنية الحديثة ، ص : ٢٦٩ ، و الرومي ؛ د. فهد عبد الرحمن ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٢، ص: ٤٤٦ ، و د.فريد مصطفى سلمان : المصطفى من تفسير آيات الأحكام، ص: ١٧٥.

الإسلامي من خلال العديد من الكتب في المؤلفات وخاصة تفسير القرآن[2]تلقى تعليمه الإبتدائي في المدارس الثانوية في حلب، والتحق في المرحلة الإعدادية والثانوية بمدرسة التجارة، ولكنه لم يستمر بدراسته فيها، حيث التحق بالثانوية الشرعية في حلب والتي كانت تعرف باسم الخسروية فتخرج منها عام ١٩٤٩م [3]والتي درس فيها كل من التفسير والحديث والفقه وغيرها بالإضافة إلى الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم. بعد ذلك ابتعثته وزارة الأوقات السورية إلى الأزهر الشريف بالقاهرة على نفقتها للدراسة، فحصل على شهادة كلية الشريعة منها عام ١٩٥٢م،[4].ثم أتم دراسة التخصص بحصوله علي شهادة العالمية في القضاء الشرعي عام ١٩٥٤م.[5] الحياة العلمية : بعد أن أنهى دراسته في الأزهر، عاد إلى سوريا ليعمل أستاذاً لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب، وبقي في مهنة التدريس حتى عام ١٩٦٢م، بعد ذلك انتدب إلى المملكة العربية السعودية لكي يعمل أستاذا معارا من قبل وزارة التربية والتعليم السورية وذلك للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وكلية التربية بالجامعة بمكة المكرمة، فقام بالتدريس فيها لمدة اقتربت من الثلاثين عاما للشيخ نشاط علمي واسع، فقد كان له درس يومي في المسجد الحرام بمكة المكرمة يقعد فيه للإفتاء في المواسم، كما كان له درس أسبوعي في التفسير في أحد مساجد مدينة جدة إمتد لفترة ما يقارب الثماني سنوات فسر خلالها لطلاب العلم أكثر من ثلثي القرآن الكريم، وهي مسجلة على أشرطة كاسيت كما قام الشيخ بتصوير أكثر من ستمائة حلقة لبرنامج تفسير القرآن الكريم كاملا ليعرض في التلفاز، وقد استغرق هذا العمل زهاء السنتين ، وقد أتمه نهاية عام قامت بعدها جامعة أم القرى بتعيينه باحثا علميا في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، قام بعد ذلك بالعمل في رابطة العالم الإسلامي كمستشارفي هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومكث فيها عدةسنوات١٤١٩هـ[6]ـ

ثالثا: جوائز وتكريم : تقديرا لجهوده في المجال العلمي والإسلامي، فقد تم اختياره من قبل جائزة دبي للقرآن الكريم؛ ليكون "الشخصية الإسلامية للدورة الحادية عشرة، وتُمنح هذه الجائزة للشخصيات الإسلامية المتميزة، حيث منحت له أثناء فترة عمله الأكاديمي. تخرج على يديه العديد من العلماء الإسلاميين المتميزين، بالإضافة للمستفيدين من كتبه ، أقول هذا العرض الذي ذكرته أنفا؛ يعد قليل من كثير إنتاجه وثروته المنتشرة في أنحاء العالم.

[2] الطنطاوي ؛ السيد ، جائزة دبي الدولية للقرآن تختار الشيخ محمد الصابوني، شخصية العام الإسلامية جريدة البيان. 29 سبتمبر 2007م. تمت أرشفته من الأصل في 05 مارس 2016م . اطلع عليه بتاريخ 19 فبراير 2015م.

[3] المرجع السابق

[4] المرجع السابق

[5] المرجع السابق

[6] الصابوني، محمد علي ت 2015م الموسوعة الشاملة. اطلع عليه بتاريخ 20 فبراير 2015م.

رابعا: مؤلفاته آثاره العلمية :

له العديد من الآثار العلمية، حيث قام بتأليف الكتب في عدد من العلوم الشرعية والعربية، وقد تم ترجمة مؤلفاته لعدد من اللغات الأجنبية، مثل الإنجليزية والفرنسية والتركية، ومن المؤلفات صفوة التفاسير، ومختصر تفسير ابن كثير، والتفسير الواضح الميسر، وفقه العبادات في ضوء الكتاب والسنة، وفقه المعاملات، موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة النبوة والأنبياء، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، قبس من نور القرآن الكريم، حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن المواريث في الشريعة الإسلامية، الزواج الإسلامي المبكر، من كنوز السنة... وغيرها العديد من المؤلفات القيمة التي أثرت المكتبة الإسلامية والعربية، بالإضافة إلى ذلك : الرحلات العلمية والعملية ، فقدكانت له العديد من الإسهامات العلمية الأخرى، فقد كان له درس يومي بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، وآخر أسبوعي بأحد مساجد جدة يقوم فيها بتفسير آيات القرآن الكريم، كما قام بتسجيل ستمائة حلقة تلفزيونية لبرنامج تفسير القرآن كاملاً، وقد استغرق هذا العمل منه الكثير من الجهد.قام بتأليف عدد من الكتب في عدد من العلوم الشرعية والعربية، وقد تم ترجمة مؤلفاته لعدد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والتركية من هذه الكتب :[7]

1. صفوة التفاسير، وهو أشهر كتبه.
2. المواريث في الشريعة الإسلامية.
3. روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.
4. قبس من نور القرآن الكريم.
5. السنة النبوية قسم من الوحي الإلهي المنزل
6. موسوعة الفقه الشرعي الميسر (سلسلة النفقه في الدين).
7. الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة.
8. التفسير الواضح الميسر .
9. إيجاز البيان في سور القرآن.
10. الهدى النبوي الصحيح في صلاة التراويح
11. موقوف الشريعة الغراء من نكاح المتعة.
12. التبيان في علوم القرآن.
13. عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع.
14. كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير.
15. درة التفاسير (على هامش المصحف).

[7] السيد الطنطاوي، جائزة دبي الدولية للقرآن تختار الشيخ الصابوني شخصية العام الإسلامية جريدة البيان.

16. التبصيرة بما في رسائل بكر أبوزيد من التزوير.
17. شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول.
18. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن للأنصاري
19. مختصر تفسير الطبري
20. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان (للبروسوي).[8]

٥ـ أقوال العلماء في المدح للإمام الصابونيؒ:

الأول : سعادة الدكتور رشيد بن راجح عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد، لقد اطلعت على كتاب صفوة التفاسير) لفضيلة الشيخ الفاضل الأستاذ محمد علي الصابوني وقرأت بعض صفحاته فألفيته كتابا ثمينا حوى خلاصة ماقاله أئمة المفسرين ليسهل فهمه على طلبة العلم بأسلوب مبسط وعبارات ميسرة وإيضاحات جيدة مع الفائدة. جزى الله مؤلفة خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل.مكة المكرمة، 15/10/1396هـ.[9]

الثاني: فضيلة الشيخ عبد الله خياط خطيب المسجد الحرام

كتاب صفوة التفاسير : كنت أجد في نفسي رغبة ملحة لتفسير للقرآن الكريم في متناول طالب العلم، يجمل ما تفرق في كتب التفسير المعتبرة، ويغنيه عن المراجع المطلوبة، ويعطيه فكرة واضحة عن لغة القرآن وسبب النزول، ويبسرله المعاني فيكون زاده وعد ته، فكان كتاب (صفوة التفاسير) هو الضالة المنشودة والحلقة المفقودة، إذقد عني مؤلفه فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني بكل ما أشرت إليه مما حقق الرغبة ، ولبى الحاجة، والله أسأل أن ينفع به ويأجر مؤلفه على ما بذله من جهد وتضحيه،وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.وكتبه الفقير إلى الله عبدالله خياط خطيب المسجد الحرام في اليوم الخامس والعشرين من شهر شوال سنة، 1395هـ.[10]

الثالث: سماحة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين وبعد:فقد أطلعني الأخ الأستاذ محمد علي الصابوني على شيء من كتابه الجديد (صفوة التفاسير) وهو كتاب تحرى فيه المؤلف ذكر أصح الآراء في تفسير كتاب الله تعالى مع الاختصار والسهولة وإذاكان اختيار المرء قطعة من عقله، فإنه لاشك أن المؤلف وفق توفيقا كبيرا في الاختيار من أمهات كتب التفاسير التي رجع إليها على علم

[8] السيد الطنطاوي، "جائزة دبي الدولية للقرآن تختار الشيخ الصابوني شخصية العام الإسلامية "جريدة البيان.

[9] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج1، ص 9

[10] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج1، ص5

وبصيرة.[11]وليس هذا هو الكتاب الأول للمؤلف في موضوع القرآن، فقد سبق أن اختصر كتاب تفسير ابن كثير وكان اختصاره لهذا الكتاب العظيم مفيدا نافعا خلا من كل تعقيد.وقد اختص آيات الأحكام في القرآن الكريم بمؤلف مستقل سماه : روائع البيان في تفسير آيات الأحكام" وهو كتاب يبين الأحكام في المرجع الأول لها وهو الكتاب الكريم.وسبق أيضا أن ألف في علوم القرآن الكريم تحت عنوان: التبيان في علوم القرآن" وهاهو يتوج كل هذه الدراسات بكتاب نفيس هو زهور رائعة لكثير مما أنتجته قرائح أسلافنارضوان الله عليهم في التفسير . ونرجو الله سبحانه له التوفيق، ويهدي به إنه سميع قريب مجيب. مكة المكرمة، 27 صفر 1306هـ ، 27 فبراير 1976م.[12]

الرابع: سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء بلكنهو الهند.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:فقد كان الاتجاه العلمي السائد في عصور التأليف الإسلامي الأولى هو الاستيعاب الشامل لكل ماقيل وروي في الموضوع، فكانت كتب المؤلفين في التفسير، والحديث والسيرة، والتاريخ أشبه بموسوعات علمية. وإن كانت لهذا الاتجاه والأسلوب الشائع فوائد أعظمها صيانة هذه الثروة العلمية من الضياع، وتمكن القارىء من اختيار ما هو أوفق وأقرب إلى ذوقه فقد أحدث مشكلة، خصوصا في هذا العصر، وهي أن الطالب المبتدىء والمتوسط، يحارفي اختيار أقرب الأقوال إلى الصواب، ويتشتت ذهنه فلايرسخ فيه قول واحد ويجد نفسه في غاية ملتقة من الأقوال والآراء والمذاهب، ولذلك مال كثير من المؤلفين في كل عصر إلى الانتقاء من هذه الكتب الموسوعة واختيار اقرب الأقوال وأقواها فكانت لهذه الكتب فائدة عظيمة وفضل كبير على طلبة العلم.وكان هذا العصر من أحوج العصور إلى هذا الأسلوب من التأليف لقصر الوقت وضعف الهمم وتشتت الأذهان، لذلك كان صديقنا الفاضل فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني موفقا كل التوفيق في وضع كتابه صفوة التفاسير. فقد وفر على طلبة علم التفسير وقتا طويلا وأخذ بيدهم إلى ما هو عصارة دراسته وخلاصة التفاسير لا يقدر على ذلك إلا من توسعت دراسته وسلم ذوقه وحسنت ممارسته لفن التدريس، فاستحق بذلك شكر طلبة العلم والمشتغلين بفن التفسير جزاه الله خيرا وأثابه وتقبل عمله مكة المكرمة 9/4/1396هـ ، أبو الحسن علي الحسني الندوي[13]

الخامس : سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى الرئيس العام للإشراف الديني على المسجد الحرام.

الحمد لله وحده، وبعد: بناء على طلب الأخ فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علي الصابوني المدرس بجامعة الملك عبد العزيزكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة أن أكتب تقريظا لكتابه "صفوة التفاسير" بعد أن قرأ علي بنفسه بعض المواضع من هذا الكتاب ولم يتسع الوقت

[11] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج١،ص٥

[12] المرجع السابق ،ج١،ص٥

[13] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج 1، ص7.

لسماعه كله. فقد أجاد المؤلف وأفاد فيما سمعته من كتابه جزاه الله خيرا كما اجتهد في جمعه واختار أصح الأقوال وأرجحها في تفسير كتاب الله وجمع في هذا التفسير بين المأثور والمعقول، بأسلوب واضح، وطريقة حديثة سهلة، يذكر بين يدي السورة خلاصة للمقاصد الأساسية لها، يوضح معاني الكلمات وبيان اشتقاقها، والمناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة، ويبين السبب الذي نزلت من أجله الآيات يبدأبتفسير الآيات دون وجوه الإعراب، ويذكر الفوائد التي لها علاقة بالآيات والمستنبطة منها ، ويوضح بيان الصور البيانية والنكات البلاغية. نسأل الله لنا وله التوفيق والسداد وأن يعم النفع بهذا الكتاب ويجزي المؤلف على مابذل من جهد والله الموفق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ..... 7/4/1397هـ[14]

السادس: فضيلة الشيخ محمد الغزالي: رئيس قسم الدعوة وأصول الدين بكلية الشريعة-

الحمد لله أهل التقوى والمغفرة، والصلاة والسلام على منار العلم والهدى في الدنيا والآخرة وبعد فإن الثقافة القرآنية تحتاج إلى قلم سهل العبارة، فياض الأداء، بعيد عن المصطلحات الفنية والمناقشات الفلسفية همة الأكبر إبراز السياق السماوي، والوصول به إلى نفوس الجماهير دون تكلف أو التواء . وقد نجح فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني في تحقيق هذه الغاية، إذ يسرتفسير الكتاب العزيز، وجمع في تفسيره جملا من أقوال الأئمة تتضمن خلاصات عملية وأدبية جعلته غنيا بالحقائق، والحكم النافعة. وقد لاحظنا أن الشيخ محمد علي الصابوني قرن في تفسيره بين كثير من مأثورات السلف واجتهادات الخلف، أي أنه جمع بين المنقول والمعقول، كما يقولون فيستطيع القارىء أن يرى أمامه اللونين معا، وأن ينتفع بخير مافي الطريقتين.كما لاحظنا أن التفاسير الأخرى قد تجنح إلى أحد الطرفين، فإما إيجاز شديد وإما إطناب لا يطيقه العصر، ولكن الشيخ محمد علي الصابوني جزاه الله خيرا استطاع أن يتوسط في مسلكه العلمي فأفاد وأجمل كما ابتعد عن الشطط الذي وقع فيه البعض حين جازف بذكر نظريات علمية أوأحاديث نبوية لابد في سوقها من التثبت والتمحيص نفع الله به وشرح الصدورله وجزاه عن الأئمة كل خير في 6/4/1396هـ ، رئيس قسم الدعوة وأصول الدين بكلية الشريعة بمكة المكرمة.[15]

السابع: معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف: مدير جامعة الملك عبد العزيز

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا الأمين محمد بن عبدالله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فإن أشرف ما يقدمه الباحثون، وأسمى ما يسعى إليه المؤلفون، في بحوثهم وتآليفهم، ماكان في خدمة القرآن العظيم وعلومه الجليلة الزاهرة. وشرف الإنسان بشرف الرسالة التي يحملها والغاية التي يسعى من أجل تحقيقها. وليس ثمة جهد يضاهي جهد العلماء، فإنهم مشاعل النور والضياء، في كل زمان ومكان، ولهذا رفع الله قدرهم،

[14] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج 1، ص 76

[15] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج1، ص 11.

وأعلى شأنهم بقوله جل ثناؤه: [قُلْ هل يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ .[16]

وإن هذا العمل الجليل، الذي قام به فضيلة الأخ العزيز الشيخ محمد علي الصابوني أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، من استخلاص لمجموعة من تفاسير القرآن الكريم لعدد من جهابذة الأئمة المفسرين، لتكون في متناول العلماء وطلاب العلم على حد سواء، لهو توفيق من الله سبحانه وتعالى للمؤلف، فقد مكنه جل وعلا من تقديم هذه الكنوز العظيمة، في سفر واحد هو ((صفوة التفاسير)) ليسهل على الباحثين مهمة الاطلاع والفهم لكتاب الله عزوجل . والله أسأل أن يثيب فضيلة المؤلف على عمله، وأن ينفع به المسلمين، وأن يجزيه عنهم خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.جدة 15صفر 1400هـ الموفق : 3 يناير 1980م د. عبد الله عمر نصيف مدير جامعة الملك عبد العزيز .[17]

وفاة الشيخ الدكتور محمد علي الصابونيّ:

الشيخ الدكتور محمد علي الصابوني توفي يوم الجمعة، 19 مارس 2021، في مدينة يلوا بتركيا، حيث كان يقيم في سنواته الأخيرة. رحل عن عمر يناهز 91 عامًا، بعد معاناة مع المرض في آخر فترة من حياته.

أما عن مكان دفنه، فقد تم دفنه في مدينة مكة المكرمة، بناءً على وصيته، حيث نُقل جثمانه إلى هناك ودفن في مقبرة المعلاة، وهي مقبرة تاريخية تقع في قلب مكة وتعتبر واحدة من أقدم وأشهر المقابر الإسلامية.

منهجه الفقهي:

يتميز منهج الإمام الصابوني الفقهي بعدة خصائص أساسية:

1. **الاعتدال والتوازن (الوسطية) :**تجنّب التطرف في الآراء، واحترم مذاهب العلماء المختلفة مع الحفاظ على دليليه الفقه.
2. **الاعتماد على الأدلة الشرعية :**اعتمد في استنباط الأحكام على القرآن الكريم والسنة النبوية، مع مراعاة القياس والاجتهاد عند الحاجة.
3. **الاهتمام بمقاصد الشريعة :**ركّز على روح الأحكام ومقاصدها، لا مجرد نصوصها، مما يجعل تطبيقها في الواقع المعاصر أكثر فائدة وملاءمة.
4. **الموازنة بين النقل والعقل :**جمع بين رأي السلف الصالح وتحليل المعاصرين، فاستفاد من التراث دون الجمود عليه.

[16] سورة الزمر : الآية: 9.

[17] الصابوني، محمد علي؛ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم:ج1، ص8

5. **تيسير الفقه للقارئ والمبتدئ :**اعتمد أسلوباً واضحاً وسلساً في شرحه، بحيث يكون علمه مفهوماً للطلاب وطلبة العلم والمجتمع العام.

منهجه البلاغي والتفسيري:

أما على صعيد البلاغة والتفسير، فقد اتسم منهجه بما يلي:

1. **الوضوح واليسر :**حرص على تقديم تفسير سلس يسهل على المتلقي فهم المعاني اللغوية والشرعية للآيات.
2. **الربط بين اللغة والفقه :**دمج بين التحليل البلاغي والمعنى الفقهي، فكان تفسيره غنيّاً من الناحية العلمية والبيانية.
3. **التجميع بين أقوال السلف والخلف :**جمع بين ما أورده السلف من تفسيرات وما اجتهاده الخلف، مما أعطى تفسيره اتساعاً ودقة.
4. **الاعتماد على الدراسات العلمية المعاصرة :**دمج بين علوم القرآن، والحديث، واللغة العربية، مع مراعاة المعارف الحديثة عند توضيح الحقائق الشرعية.

أثره في الفكر الإسلامي المعاصر:

لقد ترك الإمام الصابوني أثرًا كبيرًا على الفكر الإسلامي المعاصر من خلال:

1. **إثراء المكتبة الإسلامية :**ألف كتباً قيّمة مثل *صفوة التفاسير*، *مختصر تفسير ابن كثير*، *روائع البيان في تفسير آيات الأحكام*، وغيرها.
2. **تدريب الأجيال العلمية :**أخرج العديد من العلماء والطلاب الذين أصبحوا مرجعاً في الفقه والتفسير.
3. **تسهيل الوصول إلى العلوم الشرعية :**جعل تفسير القرآن والفقه متاحاً للقارئ المبتدئ والمتخصص على حد سواء بأسلوب مبسط وواضح.
4. **الإسهام في الدراسات المعاصرة :**شارك في المجامع العلمية والهيئات الإسلامية، وقدم استشارات شرعية وتفسيرية معاصرة.
5. **الدمج بين التقليد والمعاصرة :**حافظ على الأصالة العلمية مع معالجة القضايا المعاصرة بطريقة منهجية متوازنة.

النتائج:

1. يمثل الإمام محمد علي الصابوني نموذجاً متكاملاً للعلم الشرعي المعاصر، يجمع بين الفقه، البلاغة، والتفسير.
2. منهجه الفقهي يوازن بين النصوص الشرعية ومقاصدها، مع مراعاة الظروف المعاصرة للمسلمين.

3. منهجه البلاغي والتفسيري يسهل فهم القرآن الكريم والعلوم الشرعية بطريقة عملية وواضحة.
4. أثّر إنتاجه العلمي الكبير على الفكر الإسلامي، وأسهم في تدريب أجيال من العلماء والطلاب.
5. قدم نموذجاً عملياً للتعليم والبحث، مع التزام بالأخلاق العالية والتواضع، مما جعله قدوة في العمل الشرعي والعلمي.

الخاتمة:

إن إرث الإمام محمد علي الصابوني العلمي والفكري يُعد مرجعاً هاماً في الفقه والتفسير والبلاغة، ويستمر تأثيره في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث جمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل، فكان علماً منارة للأجيال ومساهماً في نشر الفقه والتفسير بطريقة علمية رصينة وعملية في الوقت ذاته.